الغـــــــورلا

أَسَمِعْتَ عن الغُولِ ؟ أَلَمْ يَقِفْ شَعرُ رأسِكَ وتتصوَّرْهُ مخلوقاً طويلاً عَريضاً ، قَوِيًّا مُتَوَحِّشاً ، بَشِعَ المَنْظَرِ ، يأكُلُ الإنسانَ والحيوانَ ، ولا يُبْقِي فى طريقِهِ عَلَى شىءٍ ؟

ولَكنَّ أحداً منا لم يَرَ الغولَ فى حياتِهِ ؛ لأنَّه شىءٌ وهمىٌّ لا وجودَ لهُ فى الحقيقةِ . عَلَى أنَّه يُوجَدُ حيوانٌ آخرُ ، هو أقربُ ما يكونُ إلى تلكَ الصورةِ الوهميَّةِ . وربما كانَ ذلكَ الحيوانُ هو الذى أطْلَقَ عليه النَّاسُ ، فى قديمِ الزَّمانِ ، كلمةَ الغولِ ، ووَصَفُوه بالقُوَّةِ والضخامَةِ والوحْشِيَّةِ . هذا الحيوانُ هو الغورِلَّا .

والغورِلَّا — كما تُشاهِدُهُ فى هذه الصورةِ — نَوْعٌ من القِرَدَةِ كبيرُ الحجمِ ، وجسمهُ يُشْبِهُ جسمَ الإنسانِ شَبَهاً شديداً . أمَّا وجهُهُ فأسودُ اللَّونِ قبيحٌ مُخيفٌ ، كما تَرَى . فعِظامُ عَيْنَيْه بارِزَةٌ ، وفَمُه واسعٌ ذو أسنانٍ قويَّةٍ هائِلةٍ ، وأنفُه عريضٌ مُفَرْطَحٌ . أمَّا رقبتُه فقصيرةٌ تكادُ تَدْخُلُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ .

وجِسْمُ الغورِلَّا مُغَطًّى كلُّه — ما عَدا الوجْهَ — بشَعْرٍ قاتِمِ اللَّونِ ، يَشيبُ عندما يَتَقَدَّمُ فى السِّنِّ ، كما يَشِيبُ الإنسانُ ، ويُصبِحُ لونُهُ رَماديًّا .

وعندما يُولَدُ ٱلغورلاّ ، يَكُونُ صغيراً جدّاً ، لا يزيدُ وزنُه على نصفِ وزنِ ٱلطِّفلِ ٱلحديثِ ٱلولادَةِ . غَيْرَ أَنَّهُ عندما يَكْبَرُ ، يَنْمُو جسمُه بسُرْعةٍ ، فيَصِلُ طولُه إلى ١٨٠ سنتيمتراً ، وتكونُ زِنتُهُ أكثرَ من أربعةِ قناطيرَ . وتَتكوَّنُ له عضلاتٌ قويَّةٌ جدّاً ، خصوصاً عضلاتُ الفكّ وٱليدَيْنِ وٱلرِّجْلَيْنِ . وقد قال أحدُ مشاهيرِ ٱلصيَّادِينَ : « إنَّهُ ليسَ مِنَ ٱلسَّهلِ على ٱثْنَيْ عشَرَ رَجُلاً مِنَ ٱلرِّجالِ ٱلأشِدَّاءِ ٱلمُدَرَّبِينَ على ٱلصَّيدِ أَنْ يتغلَّبُوا على ٱلغورلاّ . »

وهو يَقْطُنُ ٱلغاباتِ ٱلإستوائيَّةِ بإفْرِيقيَّةَ ، وكذلكَ ٱلجِبالَ ٱلتى تنمُو فيها ٱلأشجارُ وٱلحشائشُ . ويَتَغذَّى بفُروعِ ٱلأشجارِ ٱلغضَّةِ ، ويَأْكُلُ منها مقاديرَ عظيمةً . ومِنْ عادتِهِ أَنَّهُ لا يَسيرُ فى ٱلغابةِ عَلَى صورةِ قُطْعانٍ كبيرةِ ٱلعددِ ، بل على صورةِ أُسَرٍ ، تَتَكَوَّنُ ٱلواحدةُ من عشْرةِ أفرادٍ ، فيهم ٱلغورلاّ ٱلكبيرُ ٱلذَّكَرُ ، وهو رئيسُها وقائدُها ، وٱثنتانِ أو ثلاثٌ مِنَ ٱلإناثِ ، وٱلباقِى مِن ٱلصِّغارِ .

ويتغذى بفروع الأشجار الغضة . . .

وأُنثى ٱلغورلاّ أقلُّ حجْماً وقُوَّةً مِنَ ٱلذَّكَرِ . وهى تنامُ فى ٱللَّيلِ مع صِغارِها على أسِرَّةٍ تُمَهِّدُها فى أعلى ٱلأشجارِ ؛ وذلكَ بأنْ تَثْنِيَ مجموعةً مِنَ ٱلأغصانِ ثُمَّ تُغَطِّيها

بالحشائش . أمّا الغورلّا الذّكر ، فينامُ جالساً عندَ جذعِ الشجرةِ ، ليكونَ دائماً على أستعدادٍ للدّفاعِ عن اسرَتِهِ.

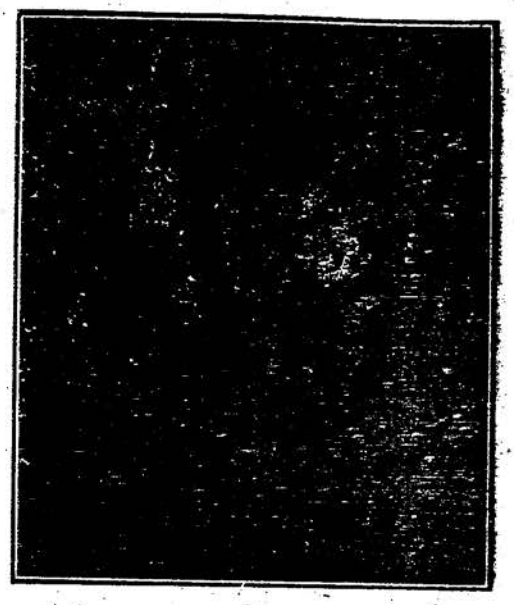

. . . استقبل عدوه واقفا على رجليه . . .

ويمشى الغورلّا كسائرِ أنواعِ الحيوانِ على يدَيْهِ ورِجْلَيه ، وتكُونُ يداه عادةً مُطبَقَتَيْنِ . ولكنّه إذا هُوجِمَ ، أستقبلَ عدُوَّهُ مُنتصِباً على رِجْلَيْهِ . وأحْدَثَ صَوتاً مُرْعِباً يَدْوِى وَسْطَ الغابَةِ دَوِيّاً شديداً ، كأنه زئير الأسدِ . ومن عاداتِهِ أيضاً أنّه يَضْرِبُ صَدْرَه بيَدَيْهِ فيُحْدِثُ صوتاً غريباً ، وهذا الصّوتُ أشبهُ ما يكونُ بالصّوتِ الذى نسمَعُه عندما تَنْفُضُ بساطاً بالعصىّ .

ويُصادُ عادةً بضَربِهِ بالرّصاصِ . إلاّ أنّ أهالِىَ مَنْطِقةِ خطِّ الاستواءِ فى السُّودانِ والكُنْغو يَعْمِدُون فى صَيْدِ القِرَدَةِ إلى طريقةٍ غريبةٍ . ذلكَ انّهم يَضَعُونَ لها فى طريقِها شَراباً مُسْكِراً ، فى أوعيةٍ مِنَ القَرْعِ المُجَفَّفِ . وهذا الشّرابُ يُشْبِهُ « البوظةَ » ، واسمه (المَريسَةُ) . فعندما تَشْرَبُ القِرَدَةُ هذه (المريسةَ) يُصيبُها دُوارٌ شديدٌ وتَرْقُدُ بجانبِ الأوعيةِ . وعند ذلك يأتى الأهالى ، ويَقْبِضُونَ عليها مِنْ غيرِ عَناءٍ . وقد تُوجَدُ فى بعض الأحيانِ أُسَراتٌ بأكملِها ، مِنَ الأبِ والأُمِّ والأولادِ ، سَكارَى لا تَقْدِرُ على المُقاومةِ . وقد يَحدُثُ أنْ يكونَ بينَ هذه القِرَدَةِ الأسيرةِ غورلّا .

لماذا تدمعُ العينُ عند تناوُلِ البصل

العينُ تُفْرِزُ الماءَ باستمرارٍ وهذا الماءُ يَمُرُّ على حَدَقَةِ العينِ فيُنَظِّفُها وترمش العينُ لتساعِدَ الماءَ الذى يكونُ تحتَ الجَفْنِ الأعلى على النزولِ والمرورِ على سَطْحِها . وهذا الماءُ يَتَسَرَّبُ عادةً إلى الأنفِ وعندما يَكْثُرُ ولا يَتَسَرَّبُ بالسرعةِ الكافيةِ تظهرُ الدموعُ فى العينِ .

والبصلُ يُخْرِجُ فى الهواءِ مادةً خاصةً تُؤَثِّرُ فى أعصابِ الأنفِ والعينِ فيَكْثُرُ إفرازُهما مُحافَظَةً عليهما من الالتهابِ الذى يصيبُهما من تأثيرِ الأصابةِ